

إقليم الدامر

محمد احمد عبد المجيد

المحتويات:

مقدمة

نتائج المسح الأثري

التقيب

أعمال الحماية

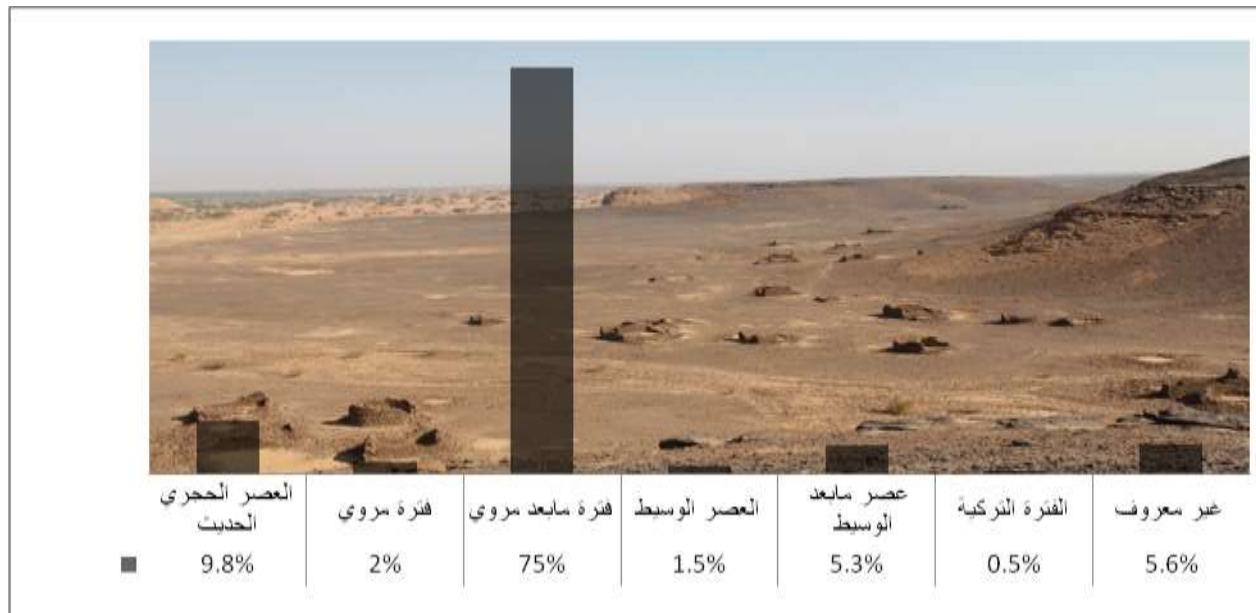
شكر

مقدمة

مشروع جامعة وادي النيل لدراسة آثار إقليم الدامر مشروع بحثي، وتوثيقي، وتدريب، وتنموي، وإنفاذي للمواقع الأثرية الواقعة بمحليات الدامر وعطبرة وشندي بولاية نهر النيل. تنحصر هذه المواقع في المنطقة بين الفاضلاب شمالا، والكمير جنوبا، بطول ٨٢ كلم على الضفة الغربية للنيل، وبين الدامر شمالا، وأم على جنوبا، بطول ٦٧ كلم على الضفة الشرقية. وتمتد هذه المواقع أيضا على عرض ١٠ كلم من النيل بكتّتي الضفتين.

نتائج المسح الأثري:

تم تنفيذ مسح أثري لمعظم منطقة المشروع، وقد أسفر هذا المسح عن اكتشاف وتسجيل ٣٥٤ موقعا أثريا، منها ١٦٧ على الضفة الشرقية و ١٨٧ على الضفة الغربية للنيل. شملت هذه المواقع فترات العصر الحجري الحديث، ومروي، ومابعد مروي، والفترة الوسيطة، والفترة مابعد الوسيطة ، والفترة التركية، وفترات أخرى لم يتم تصنيفها بعد. كما يوجد بعض المواقع التي تحوي آثارا تعود لأكثر من فترة واحدة.



رسم بياني يوضح النسب المئوية للمواقع الاثرية لكل فترة تاريخية

العصر الحجري الحديث

شكلت مواقع العصر الحجري الحديث نسبة مقدره من المواقع المكتشفة، حيث بلغ عددها ما يقارب ١٠% من جملة المواقع المسجلة حتى الآن. تنتشر هذه المواقع على منحدرات وسفوح الجبال، وبالقرب من النيل وضاف الأودية، على شكل قطع فخارية مزخرفة وأدوات حجرية صغيرة.



نماذج من الأدوات الحجرية وقطع الفخار من العصر الحجري الحديث

الفترة المروية:

المواقع التي تم ترجيح تبعيتها للحضارة المروية شكلت نسبة ٢% من جملة المواقع المسجلة حتى الآن ويتوقع أن يرتفع عدد هذه المواقع عند اكتمال عمليات المسح والتنقيب. ويعتبر الموقع المروي المسور (E015) بالكتواب جنوب المطمر بالمحمية الذي يسمى محليا بحوش الكافر من أهم هذه المواقع التي يتوقع أن تكون إضافة مهمة للمواقع المروية بناء على المسوحات الجيوفيزيائية والمخلفات الأثرية التي توجد على سطح هذا الموقع.



الموقع المروي (E015) حوش الكافر

عصر ما بعد مروي:

شكلت المواقع المقترحة انتمائها لهذا العصر العدد الأكبر ضمن المواقع المكتشفة، حيث تمثل مواقع عصر ما بعد مروي نسبة ٧٥% من جملة المواقع التي تم تسجيلها. تعتبر القبور التلية هي المظهر الثقافي الأكثر وجودا ضمن آثار هذه الفترة. وقد انتشرت هذه القبور التلية في كل أرجاء منطقة المشروع، بما في ذلك قمم الجبال العالية.



مقبرة بموقع الشطيب المحمية (E008) لعصر ما بعد مروحي بقمة جبل

العصر الوسيط

المواقع الأثرية التي تعود للعصر الوسيط تشكل ما يقارب ٢% من جملة المواقع التي تم تسجيلها حتى الآن. وهي تنحصر في مواقع القبور المستطيلة، ومواقع حطام المباني خاصة القلاع والحصون، والتي دمرت بسبب وجودها بالقرب من المواقع السكنية والزراعية.



بقايا أعمدة من الحجر الرملي بقرية العقيدة (W055)

عصر ما بعد الوسيط:

تتمثل آثار هذا العصر في القرى الإسلامية المبكرة التي بنيت بالحجر على سفوح الجبال بأشكال مربعة ومستطيلة ودائرية ضمن شوارع غير منتظمة، بالإضافة لعدد من القباب والخلوي والمساجد التي ساهمت في بداية الدعوة والتعليم الديني الإسلامي في السودان. شكلت هذه المواقع نسبة تقارب ٦% من جملة المواقع المسجلة حتى الآن.



بقايا قرية إسلامية بموقع الشطيبي (E012)



قبة الشيخ أبوسبيب بالمطمر المحمية شرق

قبة الشيخ البطحاني بالفادنية المحمية غرب

الفترة التركبية:

نسبة مواقع هذه الفترة تشكل اقل من ١% من المواقع المسجلة حتى الآن. تتمثل هذه المواقع في مصبغتين للأقمشة تقعان بالضفة الغربية للنيل، إحداهما بقرية سقادي غرب وتقع جنوب منطقة المشروع، والأخرى بقرية أم الطيور بشمال المنطقة والتي أضيف إليها مبني آخر من طابقين في فترة لاحقة على الجزء الشرقي منها.



مصبغة الأقمشة والسرايا أم الطيور



مصبغة الأقمشة بسقادي غرب

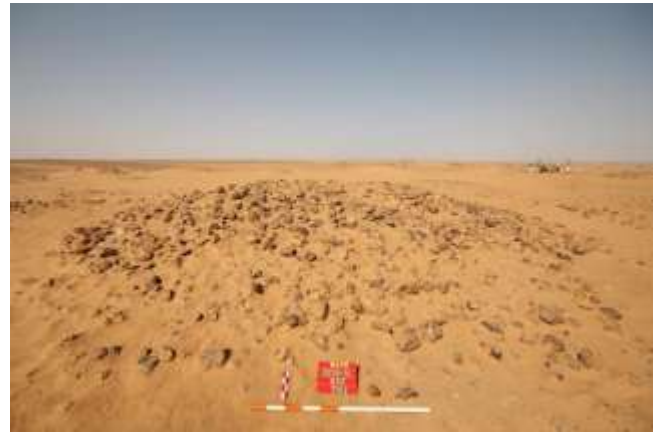
مواقع غير مصنفة: بالإضافة للمواقع الأثرية التي تعود للعصور المذكورة سابقا، وجدت نسبة مقدرة من المواقع التي لم تصنف بعد. تزيد نسبة هذه المواقع غير المصنفة عن ٥% من جملة المواقع المسجلة وهي في انتظار مزيد من الدراسات.

التقيب:

تنفيذاً لأهداف المشروع، أجريت عمليات تنقيب إنقاذية لعدد 41 قبر في ٧ مواقع أثرية مهددة بالزوال نتيجة لمهددات بشرية تمثلت في الزحف العمراني والتنقيب العشوائي عن الذهب. وبدأ التنقيب المنظم في المدينة المروية بالكتواب جنوب المطمر. المواقع المفصلة أدناه، هي المواقع الناتجة من عمليات التنقيب هذه.

E63

هذا الموقع عبارة عن جبانة ضخمة توجد في منطقة مرتفعة بحلة الرمتا بالعاليايب. تضم الجبانة قبور تعود للفترة المروية وفترات تالية لها، وقد تعرضت لبعض الاعتداءات من قبل ممارسي التنقيب العشوائي عن الذهب، إضافة لتأثرها من وقوعها في منتصف قرى سكنية ومكاتب المشروع الزراعي بالمنطقة. هذه العوامل دفعت الفريق العامل بالمشروع لإجراء حفريات إنقاذية أسفرت عن تنقيب ٦ قبور. وجد أصحاب هذه القبور داخل حفر دائرية أو بيضاوية، في وضع مقرفص على الجانب الأيمن، والرأس إلي الشرق، أو ممدين على الظهر باتجاه جنوب-شمال، والوجه مائل نحو الشرق، واليدين على الخصرة.



البناء الفوقي وحفرة الدفن بالقبر (T102) بالموقع (E063)



رفات بوضع ممدد بموقع (E063) العالياب الرمتا

E67

هذا الموقع العائد لفترة ما بعد مروي، بمنطقة العالياب حلة كوكو، مهدد بالزوال لوقوعه في منطقة حصوية يستخدم الأهالي تربتها كمادة بناء (خرصانة). تم حفر ١٣ قبر في هذا الموقع، وضع أصحابها في وضع مقرفص، باتجاهات مختلفة، داخل حفر دائرية عميقة يصل عمقها في بعض الأحيان لأكثر من مترين.



عملية التنقيب بالمقبرة (T16) بالموقع (E067) العالياي حلة كوكو

E115

هو أحد مواقع فترة ما بعد مروي داخل منطقة سكنية حديثة بمنطقة العالياي القلعة، وهو مهدد بالزوال نتيجة لإزالة الأكوام العلوية لقبورته وبناء منازل فوقها. تم حفر ٤ قبور دائرية ذات أكوام علوية، وضع أصحابها في وضع مقرفص باتجاهات مختلفة.



البناء الفوقي لمقابر (E115) العالياب القلعة

E129

هو موقع يعود لعصر ما بعد مروي بمنطقة العالياب القلعة، وقد تم توزيعه كمجموعة سكنية حديثة فتعرض لدمار كبير. تم تنقيب ٦ قبور في هذا الموقع، عادة ما يكون أصحابها في وضع مقرفص وعلى اتجاهات مختلفة. وقد تلاحظ أن الدفن في هذا الموقع يشبه سابقه (موقع E115) من حيث البناء الفوقي، وحفرة الدفن، ووضع المتوفى.



حفرة الدفن بالقبر (T1) بموقع (E129) العالياىب القلعة

E157

هذا الموقع يعود لفترة ما بعد مروي وهو يتعرض للدمار بسبب قربه من مواقع السكن الحديث بقريه العوضاب بالمحمية. في قبور هذا الموقع، وضع المدفونون داخل حفر دائرية أو بيضاوية، في وضع مقرفص أو ممدد، في اتجاهات مختلفة.



الكوم الخارجي وحفرة الدفن بمقابر (E157) العوضاب المحمية

E040

يتكون هذا الموقع من أكوام صغيرة تقع بقرية العوضاب بالمحمية، وهو مهدد بسبب توزيع أراضيه كمواقع للسكن. كل المقابر التي تم تنقيبها وجدت خالية إلا من بعض قطع الفخار والعظام الصغيرة التي عثر عليها ضمن مواد الأكوام العلوية. يستثنى من هذا، قبر واحد وجد المتوفى فيه في وضع مقرص على الجانب الأيمن، على اتجاه شرق- غرب.



الكوم الخارجي وحفرة الدفن بمقابر (E040) العوضاب المحمية

E160

هو موقع مقابر مروية يقع بالقرب من خط السكة حديد ومحطة مياه الحنانة جنوب المطمر. وهو موقع لا يظهر على سطحه ما يدل على وجوده، ولذلك فقد تم التعرف عليه فقط من خلال الروايات الشفاهية المحلية. عند حفر مساحة 5X5 متر من الموقع، عثر على 8 هياكل، بعضهم متجاورين على مستوي واحد، والبعض الآخر على مستويات مختلفة من الأرض، ممدين على ظهورهم في اتجاه غرب- شرق ووجوههم نحو الشمال.

E15 حوش الكافر

هي مدينة مروية مسورة بالقرب من جبل ام بور بقرية الكتواب جنوب المطمر، على بعد حوالي 10 كلم شمال البجراوية. بدأت عمليات التنقيب حول سور الموقع منذ العام 2015م، وقد أسفرت عن الكشف عن

سور مستطيل مبني من الحجر والطوب الأحمر يحيط بمعظم أجزاء الموقع. تبلغ أبعاد هذا السور ١١٨ متر طولاً X ٩٠ متر عرضاً X ٢٢٠ سنتيمتر سماكاً، وله ٣ بوابات بالجهات الغربية والشرقية والجنوبية. أسفر التنقيب في المنطقة الداخلية للسور عن مباني من الطوب الأحمر، والطوب اللبن، والحجر الرملي، ذات أرضيات من الحجر. يرجح أن يكون هذا المبنى جزء من معبد.



صورة لحوش الكافر من قمة جبل امبور



صورة للبوابة الغربية



صورة للمباني الداخلي

اعمال الحماية

قام المشرع بتسوير ٩ مواقع أثرية. ٣ منها بالأعمدة الخرسانية والاسلاك الشائكة، و ٦ مواقع بالأعمدة الخرسانية فقط على مسافات متقاربة لان تهديدها يأتي من مستخدمي السيارات. وقد تم هذا العمل بواسطة الهيئة الاستشارية لجامعة وادي النيل

الشكر للفريق الأثاري الذي شارك في العمل الميداني للمشروع:

عبد الباقي عجيب دفع الله
هشام حسن محمد فضل
الطاهر آدم النور
احمد أبو القاسم محمد
مزمل سعد إبراهيم
سلمى الطيب الخزينة

بروفسور انتصار صغيرون الزين
م. يس محمد سعيد
د. أحمد حسين عبد الرحمن
ناجي عوض صالح
سيف الدولة عبد الغفار
اجلال كمال الدين سعيد

شكر خاص لمنظمة تنمية آثار النوبة (قطر-السودان) التي قامت بالتمويل الكامل للمشروع.

SUDAN

مظيمة تنمية آثار النوبة (قطر - السودان)
Nubian Archaeological Development
Organization (Qatar - Sudan)



مشروع جامعة وادي النيل لدراسة آثار إقليم الدامر